السفيرة الفرنسية: التعايش الديني في الكويت نموذج يحتذى

لوفليشر: معظم مواطنينا منفتحون على الآخرين خصوصاً المسلمين والعرب

ربيع كلاس

عبّرت السفيرة الفرنسية لدى البلاد كلير لوفليشر عن ارتياحها للتعايش الديني في الكويت.

وفي تصريح على هامش مشاركتها بالمحاضرة التي نظمها المركز الفرنسي للابحاث في شبه الجزيرة العربية"، والقاها الباحث في جامعة فرنسا د. سيدريك بيلوك، تحت عنوان "الخلافات حول الإسلام في فرنسا في سياق إسلامي... بعض الحالات العملية"، قالت لوفليشر إن "التعايش الديني في الكويت بين مختلف الجاليات والأديان يشكل نموذجاً جيداً يحتذى"، مشيرة إلى أن هذا "التعايش "هو سبب عقد مثل هذا اللقاء"، ومشددة على ان الهدف من استضافة هذه المحاضرة هو التعريف بالروابط القديمة بين فرنسا والإسلام، إضافة إلى شرح كيف تسير الامور بفرنسا وكيف يعيش المسلم بكل حرية.

وقالت: "البعض في الكويت ربما يعتقد أن فرنسا لا تتعامل بشكل جيد مع المسلمين، وهذا غير صحيح"، مضيفة أنه "قد تكون هناك بعض المشاكل الفردية، لكنّ هناك تضحيتها إعلاميا لما يحدث"، مؤكدة أن "المسلمين يعيشون بأمان وسعادة في فرنسا، ولديهم الإمكانية والحرية لممارسة شعائرهم بكل حرية من دون أي مضايقات أو محاذير".

> جذور الإسلام في فرنسا تعود إلى زمن طويل ويوجد 300 مسجد ومركز ديني
>
> بيلوك

> إشكالية المظاهر الإسلامية في فرنسا استثمرت سياسياً وأيديولوجياً
>
> عباس

وذكرت أنها كانت في مناقشة حول هذا الموضوع الذي يقلق البعض، وخصوصا ما صدر من تصريحات خلال الانتخابات الرئاسية الماضية التي كانت تحضّ على خطابات الكراهية، موضحة أنها "فئة قليلة في فرنسا هي التي تشارك تلك الأفكار، لكن الغالبية الفرنسية منفتحة على الآخرين، وبالذات المسلمين والعرب".

وحول الجديد في العلاقات بين البلدين، قالت السفيرة الفرنسية: "علاقاتنا جيدة جيدا"، لافتة إلى أن فرقاطة فرنسية وصلت الكويت أمس، في إطار الفعاليات والعلاقة بين البلدين في المجال العسكري والدفاعي.

وعما إذا كان هناك زيارات رسمية لمسؤولين فرنسيين في المستقبل القريب، اوضحت لوفليشر أنه "لا توجد اي زيارات قريبة، لأنه لدينا انتخابات برلمانية على الأبواب، وهذا ما لا يسمح بحصول زيارات خارجية للمسؤولين، ولكن اعتبارا من شهري سبتمبر واكتوبر المقبلين ستكون هناك زيارات مهمة بالطبع بين مسؤولي البلدين".

وعن جاهزية السفارة لإجراء الانتخابات البرلمانية التي ستعقد في 5 يونيو المقبل، قالت السفيرة الفرنسية: "لدينا مكتب انتخابي على مستوى السفارة، ونحن جاهزون، مع العلم بأننا اجرينا أخيراً انتخابات رئاسية، ونحن الآن في إطار التحضيرات لهذه الانتخابات التشريعية في دورتها الأولى".

8% من السكان مسلمون

من جانبه، استعرض الباحث بيلوك تاريخ العلاقة بين فرنسا والإسلام، لافتا إلى أن 8 بالمئة من سكان فرنسا الحاليين من المسلمين، ومستدركا أنه لا توجد إحصاءات دقيقة لعددهم، موضحا أن هناك 300 مسجد ومركز ديني في فرنسا.

كما أشار إلى البعثات لعدد كبير من العلماء المسلمين العرب الذين اقاموا في فرنسا وانشأوا مجلات ودوريات إسلامية.

وأوضح أن "الإسلام في فرنسا له جذور تعود إلى زمن طويل، خصوصا ممن مروا بفرنسا متوجهين إلى إسبانيا، وهذا ما أكدته المقابر التي تم اكتشفها في جنوب فرنسا، والتي تؤكدها طريقة دفن الجثث باتجاه القبلة".

استثمار سياسي

بدوره، قال مدير مركز المركز الفرنسي للأبحاث في شبه الجزيرة العربية، مكرم عباس، أن محاضرة بيلوك "تناولت الإسلام في فرنسا وجميع الإشكاليات التي طرحت أخيرا في إطار هذه العلاقة التي هي بالفعل تاريخية وقديمة، ولكن بالفعل قد تظهر كعلاقة معقّدة أو حاملة لبعض الإشكالات فيما يخص قضايا مثل الحجاب والنقاب والمايوه الإسلامي (البوركيني) والإرهاب والتطرف، وهي موجودة بالمجتمع الفرنسي، كما نجدها في المجتمعات الأخرى".

وحول التهم التي وجهت إلى فرنسا وسياساتها تجاه الإسلام، قال: "ما ذكره د. بيلوك هو أن هناك علاقة تاريخية عريقة بين فرنسا والإسلام، وهي ليست مبنية على الكره والحقد أو الصراع أو النزاع، وإنما هي علاقة سلمية، او حتى أنها علاقة افتتان بالحضارة الإسلامية القديمة". وقد ابرز أن الإشكالية التي طرحت فيما يخص المظاهر الإسلامية، مثل الحجاب أو النقاب أو البوركيني، كلها استثمرت سياسيا وايديولوجيا من طرف حركات متطرفة، وتحديدا من قبل اليمين المتطرف في فرنسا، الذي بنى على تلك الظواهر الموجودة في المجتمع".

وأضاف: "المحاضرة تناولت هذه المواضيع من الناحيتين الاجتماعية والإنسانية"، مبيّنا أن "هذا الاستثمار الأيديولوجي ليس له محل في المجتمع".

السفيرة الفرنسية في مقدمة الحضور خلال المحاضرة